غرفة بيشة
BISHA CHAMBER
الغرفة التجارية ببيشة

دراسة حول التنمية الزراعية في بيشة

إعداد اللجنة الزراعية بغرفة بيشة 2024

bishacci.org.sa bisha@bishacci.org.sa 0550843313

مقدمة:

بيشة، الواقعة في منطقة عسير، تُعد من أكثر المناطق السعودية ثراءً بالموارد الطبيعية التي تهيئها لتكون مركزًا للتنمية الزراعية. يعتمد اقتصادها التقليدي بشكل كبير على الزراعة، حيث تتوافر فيها مقومات طبيعية مثل التربة الخصبة والمياه الجوفية والظروف المناخية الملائمة لزراعة مجموعة واسعة من المحاصيل. تهدف رؤية المملكة 2030 إلى تعزيز القطاعات غير النفطية، بما في ذلك الزراعة، لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. وفي هذا السياق، تمتلك بيشة إمكانيات كبيرة في مجال التنمية الزراعية يمكن استثمارها لتحقيق الأمن الغذائي وزيادة الدخل المحلي.

إمكانات الزراعة في بيشة:

1. الظروف المناخية والتربة:

- **المناخ المعتدل:** تتمتع بيشة بمناخ شبه صحراوي مع درجات حرارة معتدلة نسبيًا خلال فصلي الربيع والخريف، مما يتيح زراعة محاصيل متنوعة. يتراوح معدل هطول الأمطار بين 100 إلى 200 ملم سنويًا، مما يعزز القدرة على دعم الزراعة، خاصة في المناطق ذات التربة الخصبة.

- **التربة الخصبة:** تربة بيشة خصبة بشكل طبيعي، وخاصة في الوديان والسهول التي تتميز بتراكم الرواسب الغنية بالمواد العضوية، مما يجعلها مناسبة للزراعة المكثفة.

2. موارد المياه:

- **المياه الجوفية:** تعتمد بيشة بشكل كبير على المياه الجوفية التي يتم استخراجها عبر الآبار التقليدية والحديثة. ورغم أن المياه الجوفية تشكل مصدرًا رئيسيًا للري، إلا أن هناك حاجة ماسة إلى ترشيد استخدامها لضمان استدامة الزراعة على المدى الطويل.

- **وادي بيشة:** يُعد وادي بيشة أحد المصادر الهامة لتجميع المياه، خاصة خلال موسم الأمطار. هذا الوادي يلعب دورًا كبيرًا في تحسين الرطوبة والري الطبيعي للتربة المحيطة به.

3. المحاصيل الزراعية:

- **التمور:** بيشة مشهورة بزراعة النخيل وإنتاج التمور، وهي من بين أهم مصادر الدخل الزراعي في المنطقة. تنتج بيشة أنواعًا مختلفة من التمور ذات جودة عالية، بما في ذلك "الخلاص" و"السكري".

- **الحبوب والخضروات:** تُزرع في بيشة أيضًا محاصيل متنوعة مثل القمح والشعير، بالإضافة إلى الخضروات والفواكه مثل الطماطم، البطيخ، والبرتقال. هذه المحاصيل تُزرع باستخدام تقنيات الري التقليدية والحديثة.

4. الدعم الحكومي والبنية التحتية الزراعية:

- **الدعم الحكومي:** تقدم الحكومة السعودية عبر وزارة البيئة والمياه والزراعة دعمًا كبيرًا للمزارعين في بيشة من خلال توفير القروض الميسرة، الإرشاد الزراعي، وتوزيع المعدات الزراعية الحديثة.

- **البنية التحتية:** مع توسع شبكات الطرق والمواصلات، أصبح من الأسهل نقل المنتجات الزراعية من بيشة إلى أسواق المملكة، ما يعزز التجارة الزراعية ويزيد من دخل المزارعين.

غرفة بيشة
BISHA CHAMBER
الغرفة التجارية ببيشة

التحديات التي تواجه التنمية الزراعية في بيشة:

1. **نقص المياه وندرتها:**
   - **انخفاض مستويات المياه الجوفية:** يشكل الاستهلاك المفرط للمياه الجوفية تحديًا رئيسيًا لاستدامة الزراعة في بيشة. يعاني الكثير من المزارعين من صعوبات في الحصول على المياه اللازمة لري المحاصيل بسبب جفاف بعض الآبار.
   - **عدم كفاءة أنظمة الري التقليدية:** لا تزال أنظمة الري التقليدية تستخدم بشكل واسع، مما يؤدي إلى إهدار كميات كبيرة من المياه. هناك حاجة ماسة لاعتماد تقنيات الري الحديثة مثل الري بالتنقيط لتقليل الفاقد المائي وتحسين كفاءة استخدام المياه.
2. **قلة الاستثمارات في التقنيات الحديثة:**
   - على الرغم من توافر الدعم الحكومي، لا تزال نسبة كبيرة من المزارعين في بيشة تعتمد على الأساليب التقليدية في الزراعة. تقنيات الزراعة الذكية التي تعتمد على التكنولوجيا والممارسات الحديثة غير منتشرة بشكل كافٍ، ما يحد من الإنتاجية الزراعية.
3. **التغيرات المناخية:**
   - يعاني قطاع الزراعة في بيشة من تأثيرات التغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات هطول الأمطار، مما يؤدي إلى تراجع المحاصيل الزراعية في بعض المواسم.
4. **ضعف التسويق الزراعي:**
   - تعاني بيشة من ضعف في منظومة التسويق الزراعي، حيث يجد المزارعون صعوبة في الوصول إلى أسواق جديدة وتصدير منتجاتهم الزراعية. هذا يؤدي إلى انخفاض العائدات الزراعية ويحد من قدرة المزارعين على تحسين جودة محاصيلهم.

الفرص المتاحة لتطوير القطاع الزراعي في بيشة:

1. اعتماد تقنيات الزراعة الذكية:

- استخدام التكنولوجيا في الزراعة يُعد من أهم الحلول للتغلب على التحديات التي تواجه المزارعين في بيشة. يمكن استخدام تقنيات مثل الري بالتنقيط، والاستشعار عن بعد، والبيوت المحمية لتحسين الإنتاجية الزراعية وتقليل الفاقد المائي.
- الزراعة العمودية، وهي أسلوب زراعي يعتمد على زراعة المحاصيل في بيئات مغلقة باستخدام أقل قدر من الموارد، يمكن أن يكون أحد الحلول للتغلب على نقص الأراضي الزراعية والمياه.

2. تنمية قطاع التمور:

- بما أن بيشة تشتهر بزراعة النخيل وإنتاج التمور، يمكن أن تكون هناك فرصة كبيرة لتنمية هذا القطاع من خلال زيادة عمليات التصنيع والتعبئة والتغليف، مما يزيد من القيمة المضافة للتمور ويعزز فرص التصدير إلى الأسواق العالمية.
- إقامة مهرجانات سنوية للتمور يمكن أن يسهم في تعزيز مكانة بيشة كمركز رئيسي لإنتاج التمور في المملكة.

3. الزراعة العضوية:

- يوجد اهتمام عالمي متزايد بالمنتجات العضوية، وتوفر بيشة بيئة مناسبة لتطوير الزراعة العضوية. يمكن دعم المزارعين في تبني ممارسات زراعية صديقة للبيئة وتحقيق متطلبات الشهادات العضوية، مما يفتح الأبواب أمام دخول الأسواق العالمية.

4. التعاون بين القطاعين العام والخاص:

- الشراكات بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص تعتبر فرصة لتعزيز التنمية الزراعية في بيشة. يمكن أن تساهم الاستثمارات الخاصة في تطوير البنية التحتية، وتوفير التقنيات الحديثة، وإنشاء مصانع للتصنيع الغذائي، مما يسهم في تحسين القيمة المضافة للمنتجات الزراعية.

5. التدريب والإرشاد الزراعي:

- تدريب المزارعين في بيشة على أحدث الأساليب الزراعية وتوفير الإرشاد الزراعي يعتبران من الخطوات الحيوية لتعزيز الإنتاجية الزراعية. يجب أن تركز البرامج التدريبية على إدارة المياه، استخدام الأسمدة العضوية، والتعامل مع التغيرات المناخية.

التوصيات لتعزيز التنمية الزراعية في بيشة:

1. ترشيد استهلاك المياه:

- يجب التركيز على تطوير برامج توعية للمزارعين حول أهمية ترشيد استخدام المياه، إلى جانب دعمهم في تبني أنظمة الري الحديثة مثل الري بالتنقيط والري بالرش. يمكن أن يتم توفير حوافز مالية للمزارعين الذين يلتزمون بتقنيات الري المستدامة.

2. تشجيع الاستثمار في التقنيات الزراعية:

- دعم الاستثمارات في مجال التقنيات الزراعية الحديثة مثل أنظمة الاستشعار عن بعد، والطائرات المسيرة لمراقبة المحاصيل، وتحليل البيانات الزراعية باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين الإنتاجية الزراعية.

3. تطوير قنوات التسويق:

- يجب تطوير قنوات تسويق محلية ودولية لمنتجات بيشة الزراعية، بما في ذلك إنشاء أسواق جديدة وتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات في الأسواق الإقليمية والدولية.

إقامة مهرجانات زراعية ومعارض للمنتجات الزراعية سيسهم في تعزيز الوعي بالمنتجات المحلية.

4. تعزيز الزراعة المستدامة والعضوية:

- تشجيع المزارعين على تبني ممارسات الزراعة العضوية والزراعة المستدامة، وذلك من خلال تقديم الدعم الفني والمادي لتحقيق التحول نحو الزراعة التي تحافظ على البيئة وتساهم في تحسين جودة التربة والمياه.

5. زيادة التعاون بين القطاعات:

- تعزيز التعاون بين مختلف القطاعات الحكومية، والقطاع الخاص، والقطاع الأكاديمي، لتبادل المعرفة والتجارب الناجحة في مجالات التنمية الزراعية.

الخاتمة:

التنمية الزراعية في بيشة تمتلك إمكانيات كبيرة يمكن استغلالها بشكل فعّال لتحقيق أهداف رؤية 2030. من خلال التركيز على تحسين استخدام الموارد الطبيعية، تبني التقنيات الزراعية الحديثة، وتعزيز التعاون بين القطاعات المختلفة، يمكن أن تصبح بيشة مركزًا زراعيًا متميزًا يساهم في تحقيق الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية المستدامة للمملكة